

معسكر أوبازا بتبسة

أ.توايتية عفاف

د.سلاطينية عبد المالك

جامعة 8 ماي 45 قالمة

تشكل المعسكرات ذات الطابع العسكري أهمية كبيرة ، نظرا لدورها وأهداف نشأتها، وعليه يعد معسكر أوبازا واحد من بين المعسكرات الهامة بمنطقة تبسة.

1- الموقع والتسمية:

يقع المعسكر على بعد 35 كلم جنوب – جنوب - غرب مقر بلدية الشريعة و بـ 19 كلم جنوب – غرب ثليجان.

أما عن أصل التسمية فحسب Bosredon فإن تسمية *terrebaza* عربية أما الاسم القديم فهو *turris Vbaza*، حيث نلاحظ أن في الكلمتين وصل أو رباط، و مفهوم *turris* من دون شك قد اعتمد في الفترة الأخيرة من التواجد الروماني كمرادف لكلمة *castellum*¹. وبالتالي فإن مصطلح *Terrebaza* المتداول إلى غاية يومنا هذا في أوساط السكان بالمنطقة ما هو فعلا سوى التسمية المستعملة قديما والمطابقة لـ *Turris Vbaza*. التي نجدها في المنطقة المحاذية لواد مشرع تحت تسمية "الترابزة"، ونرى أنه ليست هناك قبيلة أو عائلة تقطن بهذا الشبر تدعى بهذه التسمية فالأمر قد يكون عبارة عن ظرف مكان بقي متداولاً منذ العهود القديمة على غرار العديد من أسماء المواقع التي حافظت على تسمياتها منذ أمد بعيد.

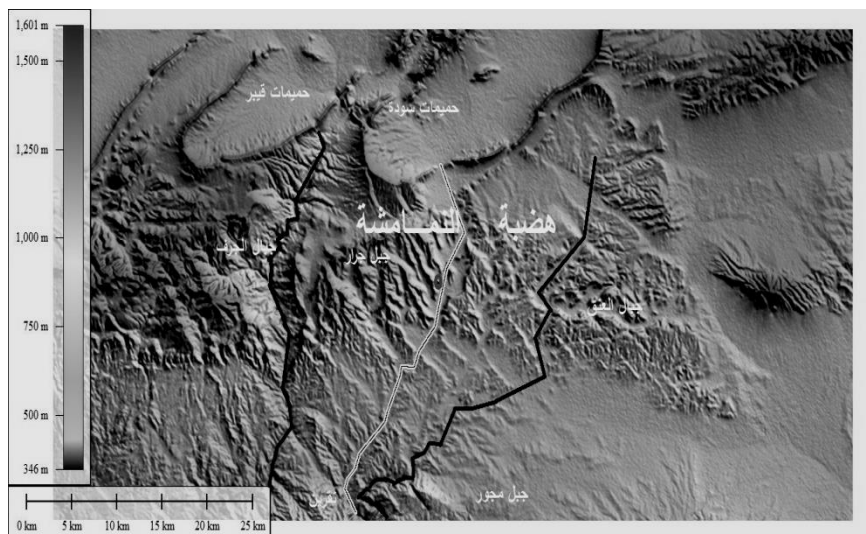
أ/ طبوغرافية الموقع :

يتواجد المعسكر بهضبة النمامشة، على بعد حوالي 63 كم جنوب غرب مقر ولاية تبسة، حسب (R) Cagnat فهو يعود إلى الفترة البيزنطية²، والموقع على شكل مهماز مقطوع {eperon barré} اتجاؤه شمال غربي - جنوب شرقي، يعلو ربوة مائلة نوعا ما نحو الجهة الجنوبية الشرقية له شكل مثلث تقريبا ممدود يشبه إلى حد بعيد مخطط

¹ _ BOSREDON ,Promenade archéologique dans les environs de Tébesa(1) ,Paris,1878,p.19.

² - Cagnat (R) ,L'armée Romaine d'Afrique ,part 1 &2 , 1913. P 593.

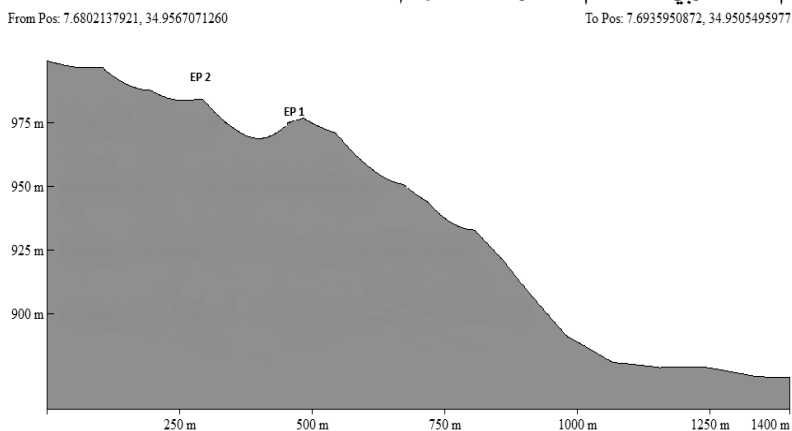
سفينه، أما موقعه الفلكي فمحدود بين الإحداثيات التالي $34^{\circ}57.310\text{ N } 7^{\circ}41.054\text{ E}$ و $34^{\circ}57.277\text{ N } 7^{\circ}41.108\text{ E}$.



شكل رقم 1. يبين موقع المعسكر

ب / عوامل اختیار الموقع:

بالمنطقة مهمازان يقعان فوق نفس السلسلة، إحداهما شمالي والآخر جنوبي،
يبتعدان عن بعضهما بمسافة حوالي 192 م، لكن المهماز الشمالي يعلو بكثير عن المهماز
الجنوبي المختار لإقامة المركز الدفاعي بحوالي 11 م إذ يبلغ ارتفاع المهماز الشمالي بـ 987
م، والجنوبي بـ 976 م. (أنظر الشكل رقم 1)



الشكل رقم 2. يمثل مقطع طولي للمهمازين

ويعود ذلك إلى الدور الوظيفي للمعسكر الذي يستوجب ضمن مختلف مهامه، رؤية ومراقبة حركة المرور والمواصلات عبر كل المنطقة التي يشرف عليها، ويمكن حصر هذا الاعتقاد فيما يلي:

أ. وجود ثغرات أو ممرات طبيعية تعد بمثابة رواق تسهل الحركة فيه ليس للأشخاص فحسب بل حتى العتاد و الحيوانات المستعملة خلال عمليات العبور لغرض السطو أو خلال مختلف التحركات الثائرة ، نظرا لصعوبة التضاريس المكونة لهضبة النمامشة التي تعد حاجزا طبيعيا يقف في وجه حركة المواصلات مهما كان نوعها.

ب. كلا المهمازان يمتلكان نفس التحصين الطبيعي، ويعدان بمثابة مواقع إستراتيجية من الناحية الدفاعية.

ت. رغم ارتفاع المهماز الثاني عن الأول بـ 11م فبقي استغلاله منعدم لكون المهماز الأول يحجب عنه الرؤية بزاوية تفوق 10° من الناحية الجنوبية والتي يمر بها الطريق الروماني الذي من المنطقي أنه استغل في الفترة البيزنطية.

ج. مرتفعات الجبل الذي يعد من نفس السلسلة و يحجب الرؤية بالنسبة للمهماز الثاني لمراقبة الممر الطبيعي المؤدي إلى أد مايورس، على عكس المهماز الأول الذي يسيطر على هذا المنظر وبالتالي على جزء معتبر من الطريق الروماني. (أنظر الشكل رقم 3)



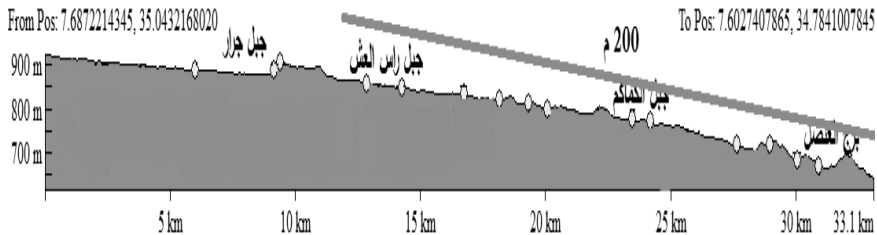
الشكل رقم 3. مجال الرؤية بالنسبة للمعسكر

ج/ الطريق الروماني:

يمر الطريق الروماني تيفاست- نقرين(Thevest_Negrines): إلى الجنوب الغربي عبر جبل مجور(AD Majores) أو كما تسمى محليا بسرياني و هي آثار تبعد بحوالي 80 كلم عن بادس(Badias) عبر موقع تادارت (Taddert) الأثري و أكثر من ذلك تحدد المسافة من أد مايورس الى تيفاست بـ 101 ميل (150 كلم) و هي المسافة بين بسرياني و تبسة، و تتسع الأدلة إلى كون بسرياني ملتقى لطرق عديدة و أن الجبل المجاور و اسمه مجور ما هو إلا صيغة واضح اشتقاقها من ماجورس الاسم القديم لبسرياني.¹

و حسب اعتقادي فإن مسار الطريق الذي يربط تيفاست بأد مايورس كان يتوغل في الممر الطبيعي المذكور آنفا و عليه نغتنم هذه الفرصة لإعادة رسم مساره الذي قد يكون على النحو التالي:

ينطلق الطريق من تبسة نحو نقرين باتجاه الجنوب الغربي مروراً بمنطقة ثليجان متتبعا في ذلك واد بوصاع إلى منطقة رأس العش التي كانت قديما مركزا للطائرات الحربية، كما تنتشر حولها مجموعة من القبور الميغاليثية ليتخذ مساره بمحاذاة واد مشرع ليأخذ مسارا مستقيما ثم ينكسر بعض الشيء نحو الجنوب الشرقي بفعل العوامل الجيولوجية إلى جبل الكماكم، ليعود مرة أخرى ليتخذ مساره نحو الجنوب مروراً ببرج العنصل نزولا إلى جبال مجور لينتهي إلى نقرين أين تختفي هذه المسالك التي ذكرناها في مدخل الصحراء ومن خلال دراسة هذه الطريق اتضح لنا بأنها رغم كثرة الجبال بها إلا انه كلما نزلنا نحو الجنوب ينخفض ارتفاعها بـ 200 م مما يسهل عملية الحركة خاصة للقاطنين بالإقليم.(أنظر الشكل 4)



¹ - د. العربي عقون ، حوز تبسة ، انظر في ذلك:

Laporte(j.p), L'Afrique du Nord de la protohistoire à la conquête arabe :De Antiquités Africaines, Paris ,2011, p 51-102. Nigrines Maiores à Négrine.

الشكل رقم 4. مسار الطريق الروماني

يتفرع من الطريق الرئيسي تيفاست- نقرين في الجهة الجنوبية الشرقية طريق ثانوي ينطلق من أوبازا عبر بير أم علي التي تؤدي إلى القصرين {Thélept}، تنطلق عبر جبل الرطم و تأخذ مسارا مستقيما نحو الشرق إلى جبال العنق ثم إلى منطقة بير أم علي الأثرية الحدودية مع تونس التي تمر إلى بسرياني .

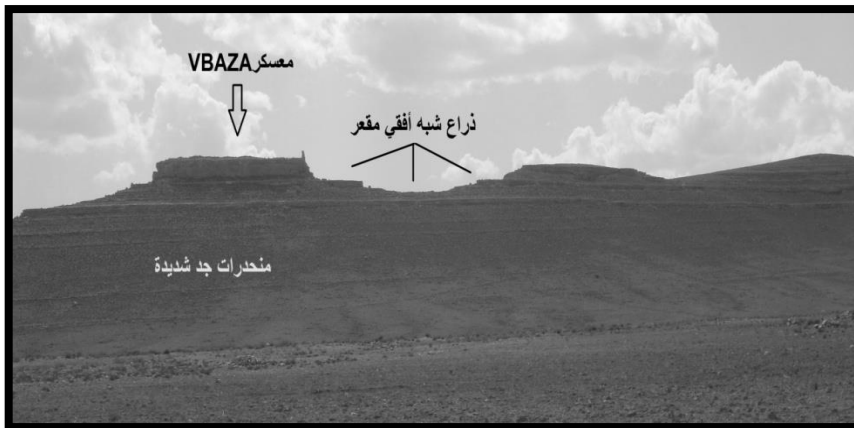
2/ وصف المعسكر

يتربع المعسكر على مقاسات هامة معتبرة حيث يقدر أكبر طول له بـ 103 م أكبر عرض له بـ 35,80 م ، تصل جرفه المنيع بشكل عمودي إلى غاية 11 م ارتفاعا، هذا ما سمح للقدامى تفادي بذل جهد إضافي في بناء أسوار هذا المركز التي لم نعثر على أجزائه سواء على حواف الموقع أو على المنحدرات وأسفل الربوة كذلك.

أ/ السور:

لم يبق من وقف وراء فكرة بناء المعسكر بهذه الربوة ببناء سور يحمي المعسكر ما عدا نقطة واحدة في الجهة الشمالية الشرقية مما يدفع للتساؤل عن سبب بناء سور نكاد أن نقول عنه بأنه جزئي و محصور. فبعد المعاينة الدقيقة اتضح لنا ما يلي :

- لم يتعد مسار السور الركن الشمالي الشرقي للمهماز علما بأن هذه النقطة تعد بمثابة همزة وصل للمهماز الثاني عبر ذراع شبه أفقي مقعر ، تمثل هيئته الطبوغرافية اضعف نقطة دفاعية طبيعية للمعسكر إذ ما قارناها مع المنحدرات الجد شديدة لباقي الاتجاهات الأخرى المحيطة بالمهماز.(أنظر الشكل رقم 5)



الشكل رقم 5. موقع المعسكر ضمن طبوغرافية المنطقة

- بني هذا السور بصخور ذات حجمين متباينين، قلعت من عين المكان بل تكون قد شذبت من الصخور الكبيرة المنهارة التي تفككت من الجرف في هذه الجهة بالذات أو عن طريق تسوية النتوءات البارزة أفقيا من الجرف.
- نظرا لصعوبة و مشقة العمل في البناء على مثل هذه التضاريس، استعملت الحجارة الصغيرة المتراوحة بين 0,30 و 0,90 م في الصفوف السفلى من السور، أما الكبيرة فاستعملت في الصفوف العلوية المتواجدة على مستوى سطح المعسكر، و تعد حسب اعتقادي بمثابة آخر صف للسور و انتزعت حجارته الضخمة من سطح المعسكر ووضعت بكيفية مريحة وذلك لسهولة الحركة و الرفع.



الشكل رقم 6. الحجارة المستعملة في البناء والدعم

- هيئة السور و مساره ليس مستقيما فهو ينعرج حسب هيئة الأساس القاعدي الجلمودي الذي يركز عليه.
- و نستنتج من هذه العناصر المذكورة بأن بناء السور في هذه النقطة بالذات يعود في الأصل الى وجود ثغرة غير دفاعية لهذا المعسكر المحيط بجرف عمودية في مختلف أنحائه.

تمثلت هذه الثغرة في الانكسار الطبيعي و الانهيار الجرفي الذي حصل على هذا الجزء من الجرف (أي النقطة الشمالية الغربية) ، و بالتالي تشكل أسوء مكان يمكن الولوج من خلاله إلى أعالي المعسكر. ففي حقيقة الأمر لم يبن هذا السور على الحواف العلوية للمعسكر بل بني و كأنه ترميم للجرف الطبيعي، حيث نجده يسير على نحو و يرمم الأجزاء المنهارة منه، و عليه أرى بأن علوه لا يمكن أن يفوق مستوى سطح الأرض للمعسكر.

ب/ البرج:

لقد استغل من خلال هذه العملية التقنية، فرصة ربح مساحة إضافية فوق المهباز، استغلت لبناء برج في الجهة الشمالية الغربية يطل مباشرة على مختلف الجهات و خاصة الجهة الشمالية التي تعد كما ذكرنا سابقا بمثابة همزة وصل للمهباز الثاني و بالتالي مختلف المرتفعات الموصلة عبره.

بني هذا البرج في أجزائه السفلية بحجارة مصقولة من الحجم الكبير مرتكزا تارة على الجلمود الصخري و السور المذكور تارة أخرى.



الشكل رقم 7. منظر جانبي لبرج المراقبة

فمن خلال بقايا أجزائه اتضح بأنه ذو شكل مربع و ذو قاعدة غير مستوية المخطط جيدا، فضلا عن ارتفاع جدرانه فقد بني بواسطة حجارة متوسطة و صغيرة الحجم بها أثار عوارض خشبية قد تفسر وجود طابقين بداخله. كما يمكن ذكر وجود مادة الملاط enduit الذي يشد الحجارة المرصوبة بداخل البرج، متكون من الجير و رمل الوادي بالإضافة إلى وجود ملاط حديث تمثل في الاسمنت المختلط برمل الوادي أيضا، و الذي من خلاله يمكن القول بأن هذا البرج قد تواصل استغلاله حتى في الحقبة الاستعمارية.

بعدها وضحنا مسألة التحصين الطبيعي للمعسكر المتمثل في حمايته بواسطة الجرف العمودية و بناء سور على مستوى نقطته الضعيفة، هذا المشهد الدفاعي المحكم يطرح قضية الولوج إلى أعلى المعسكر الذي اعتقدت في بداية الأمر بأنها كانت (عملية الصعود) تتم عبر استعمال الحبال و السلالم، إلا أن هذه الأساليب قد تستعمل في القلاع التي يراد الاحتماء بداخلها من مخاطر الاضطهاد و القتل، فدور معسكر أوبازا يعاكس هذا الأمر فقد كان بمثابة محطة عمليات تستوجب حركية فائقة و سرعة في التدخل، مما جعلنا نطوف بمحيط المهماز بحثا عن دليل يؤكد الاعتقاد، و هذا ما تم عند عثوري في الزاوية الجنوبية الشرقية للمهماز على فجوة طبيعية توصل إلى أعلى المعسكر. هيئ على مدخلها باب المعسكر الذي بقي منه ثقب Gond العارضة المحورية التي يدور فيه الباب وهو ذو حجم معتبر إذ يقدر قطره بـ 10 سم، مازالت عليه آثار الصدى ذات اللون البني المحمر تدل على أنه صنع من الحديد، كما نقش في نفس المكان عتبة هذا الباب على الجلمود الجيري نفسه مايمثل زاوية قائمة يسد عليها الباب حين غلقه، عرض هذا المدخل صغير يقدر بحوالي 1 متر و هو مقدار لا يسمح بالحركية إلا لشخص واحد بالمرّة حينما يكون مجهز بأسلحته.



الشكل رقم 8. آثار العارضة المحورية للباب

لم يكن اختيار تجهيز المدخل في هذه الزاوية من المهماز صدفة بل أدرجت في الحساب المسائل الطبوغرافية و الإستراتيجية التي تسهل نزول الجند إلى سفح المهماز و بالتالي إلى الطريق الروماني عبر المنحدر الوحيد الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية المؤدي مباشرة إلى مدخل المعسكر، و نفس هذا المنحدر استعملته حين قيامي بالزيارات الميدانية للموقع بحكم صعوبة إن لم نقل استحالة تسلق المنحدرات الأخرى المحيطة بالمعسكر.

ج / سطح المعسكر:

من خلال الملاحظات الأولية يمكن ملاحظة تقنيتين لبناء مخلفات الجدران التي تعلو المعسكر و المتمثلة في تقنيات: Opus Africanum و Opus Vitatum. من خلال ما يظهر جليا من جدران.

● التقنية الأفريقية Opus Africanum: تتمثل هذه التقنية في جدران متكونة

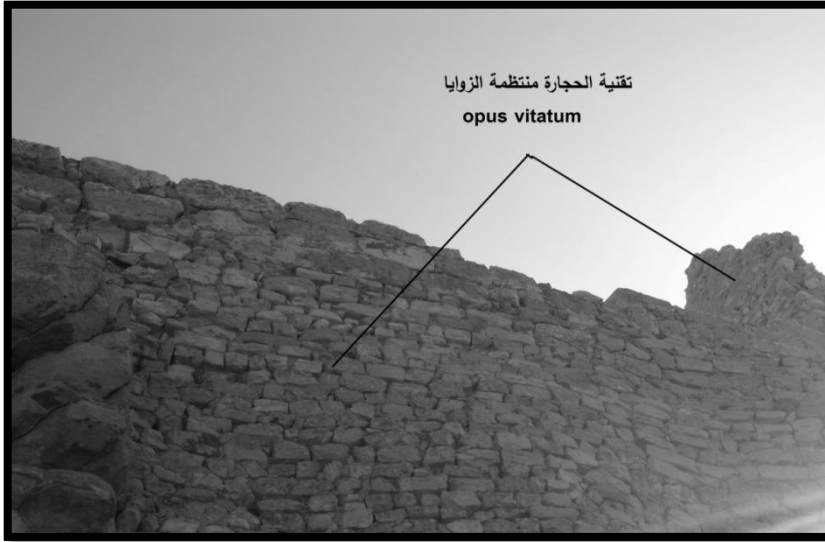
من حجارة متوسطة الحجم مرصوفة بين دعائمات من الحجارة الضخمة استعملت هذه التقنية في الفترة الرومانية بكثرة لكن في الفترة البيزنطية اقتصر على بعض المواقع فقط. و قد استعملت خلال هذه الفترة في المستوى الأعلى للأسوار ، و وجدت في كل من توبورسوك و تيفاش. كما نجد استخدام هذه التقنية في أساس المبنى و في بعض الملاحق الداخلية للمباني الدفاعية كالمنشآت المحصنة لمداوروش. إذ لا نجد هذه التقنية في

الأسوار الدفاعية لضعف هيكلها الذي لا يليق في العمارة العسكرية و نفس وجودها في المستويات العليا للصور إلى عمليات الترميم التي أجريت في فترة مختلفة، فكان على البنائين الإسراع في إعادة بناء ما تهدم من الجدار باللجوء إلى الحجارة متوسطة الحجم و ذلك وجدناه تماما بسطح المعسكر بقايا حجارة أساسات المبنى و حجارة صغيرة منتشرة جراء عوامل متنوعة.(أنظر الصورة)



الشكل رقم 9. تقنية البناء

- تقنية الحجارة منتظمة الزوايا Opus Vitatum: تتشكل هذه التقنية من حجارة منتظمة الزوايا، تشكل طبقات متجانسة، تعطي انسجاما دقيقا . استعملت خاصة في المباني الموجودة بداخل العمائر العسكرية سواء بسبببساطة في المباني الدينية التي تم تحويلها إلى مراكز دفاعية و كذلك في بعض المباني الموجودة في قلعة تيمقاد، و حتى في بعض الأسوار الداخلية لبعض الحصون و لدينا مثال على ذلك في أحد أبراج حصن عين زانا. و هذا ما لاحظناه بالصور الجزئي بالجهة الشمالية الغربية.



الشكل رقم 10.تنظيم الحجارة بشكل متقن وجيد.

فما عدا البرج الذي يعلو سطح هذا المعسكر و الذي تعرضنا له سابقا ، فما بقي يظهر جليا سوى الأجزاء العلوية للجدران التي تكاد تغطي على ربوع المعسكر مكونة فضاءات و مساحات متباينة قد تكون بمثابة غرف للمبيت و ملاحق لمرافق ضرورية يصعب تمييزها في غياب إجراء حفريات علمية للموقع الذي مازال محتفظا بكل هياكله المعمارية تحت الأرض، نظرا لموقعه الذي يحميه من كل عوامل التعرية و الانجراف و كل عوامل التلف الطبيعية. ما عدا يد الإنسان التي تدخلت بإجراء عدد من الحفر التي بينت مدى بقاء سطح المعسكر قديما على حاله، مغطى بمختلف الطبقات الستراتيغرافية التي وضحت أيضا وجود تربة رمادية اللون تغطي على كل أنحاء المعسكر و التي يمكن تفسيرها بوجود كميات معتبرة من الرماد الذي لا يمكن توفيره و تفسيره إلا بمسألة وقوع حريق مهول، قد يكون سببا في هجره و التخلي عن خدمات هذا المعسكر في الفترات القديمة لأسباب نهجها في الوقت الراهن و التي نعتقد أن يكون سببها البيزنطيون في حد ذاتهم بحكم استحالة عمليات السطو على هذا المعسكر المحمي طبيعيا بكيفية خارقة للعادة، إلا في حالة واحدة و هي محاصرة الجند لأشهر طويلة إن لم نقل أعوام قصد تجويعهم و النيل من معنوياتهم و هذا أمر مستبعد في ظل الإمدادات و التعزيزات الأمنية التي تجهز و تنظم من طرف البيزنطيين من مختلف الحصون و القلاع المنتشرة بالمنطقة على غرار القلعة البيزنطية بـ: تيفاست.

● خزان المياه:

تبين بأن سطح المهيماز التي تقارب مساحته النصف هكتار، كانت مهيأة و مخصصة كليا لمتطلبات الجند من مرافق، فهذه المساحة لا تسمح بجمع مياه الأمطار بمقادير تكفي لحاجيات الجند، ضف إلى ذلك العامل الجيولوجي و التضاريس الذي يصعب فيه حفر أبار التي يستوجب أن تكون جد عميقة للوصول إلى مستوى الطبقة الجوفية التي تقع في سفح الربوة تحت مستوى الأودية القريبة من الموقع.

هذا ما أدى بانجاز و بناء خزان مائي يعتبر على مقربة من المعسكر على أعلى المنحدرات الجنوبية الغربية و على بعد 35 م من المعسكر، هذا الخزان متواجد أيضا في وضعية محصنة يصعب الوصول إليها نظرا للمنحدرات الشديدة لهذه الجهة أيضا.

إن انجازه في هذا المكان يكمن في توسيع المساحة التي بمقاديرها يمكن الحصول على كمية معتبرة من مياه الأمطار التي تندفق إليه بصفة طبيعية من مختلف المرتفعات التي تعلوه عبر سواقي أخاديد تؤدي إلى الخزان. وهو مستطيل الشكل و مغطى على مساحة 150 متر مربع.



شكل رقم 11. خزان الماء

بني الخزان بحجارة متوسطة الحجم تتراوح أبعاد متوسطها 25 سم اقتلعت من عين المكان بطريقة {Opus Vitatum} ما يظهر منه بالعين المجردة يبين بان له شكل مستطيل، ضلعه الكبير موازي و طبقات التكوين الجيولوجي للجلمود الجيري و يقدر

بأكثر من 13 م طولاً أما عرضه فيصعب تحديده بوجه الدقة في الوقت الراهن بغياب أعمال التنظيف السطحي له، أو إجراء حفريات، و يظهر بأنه يقارب سمك جدران الخزان لا يمكن قياسها إلا بعد التنظيف السطحي الذي تفادينا بناء على القوانين السارية المفعول و المتعلق بحماية التراث الثقافي فتبدو بأنها تفوق 1 م و هي سمك يتماشى و جدران خزانات الماء.

دعمت جدران الخزان بعوارض حجرية مبنية بشكل يشد جوانب الخزان البارزة فوق سطح الأرض، فهي موزعة على طول الضلع الجنوبي بكيفية متساوية، اثنتان على كل زاوية و اثنتان في وسط الجدار ، تبعد كل واحدة عن الأخرى بمسافة 2,80 م و يقدر عرض كل واحدة حوالي 0,95 م ، أما على الأضلاع الصغيرة البارزة فوق سطح الأرض من الجهات الجنوبية الشرقية و الشمالية الغربية فتحتوي على دعامة واحدة من كل جهة قد تتوسط الخزان.



شكل رقم 12. دعامات الخزان الجانبية

أما جدران الخزان من الداخل فهي مطابقة للمقاييس التقنية المعمول بها للمحافظة على عدم تسرب الماء عبر الجدار الذي قد يهدد هيكله، و لهذا وضعت طبقة من الملاط الجيري المختلط بكمية من الرمل و عدد من أجزاء الأجر المهشم (Mortier en tuileaux)

(لتغطية جدران الخزان من الداخل و هذا ما تظهره الصورة التي اغتنمت فرصة وجود ثقب بطريقة غير شرعية من طرف مخربي الآثار.

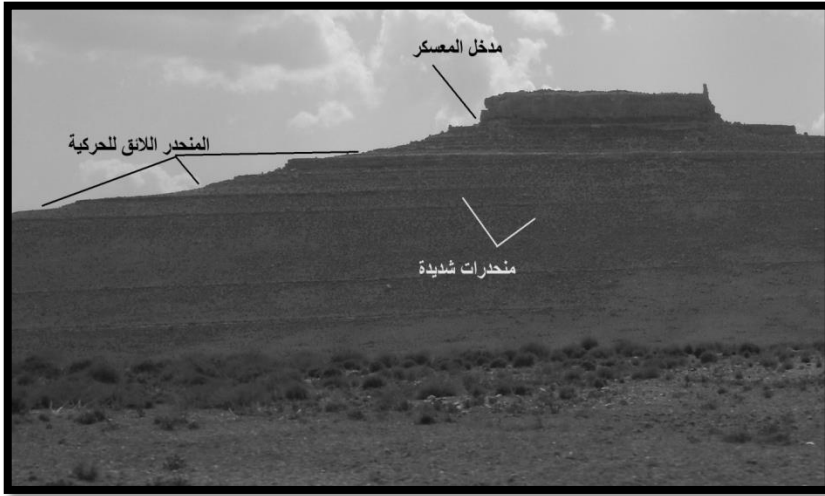


شكل رقم 13. جدران الخزان

الإسطبلات:

يعد الدور اللوجستي أمرا هاما فيما يخض بالحركية و الإمداد لمثل هذا النوع من المعالم المدرج ضمن النظام الدفاعي الذي يستوجب بالضرورة امتطاء خيول للتدخل في حالة نشوب أو وقوع حوادث ما تستدعي التحرك . والملاحظ استحالة صعود الخيل إلى سطح المهيماز و بالتالي استحالة وجود إسطبل بداخل المعسكر بالقرب من جرف المهيماز الذي ربما كان في محيط المدخل و هو المكان الذي يمكن وصول الخيل إليه عبر المنحدر الوحيد المؤدي للمهيماز و المذكور سابقا.

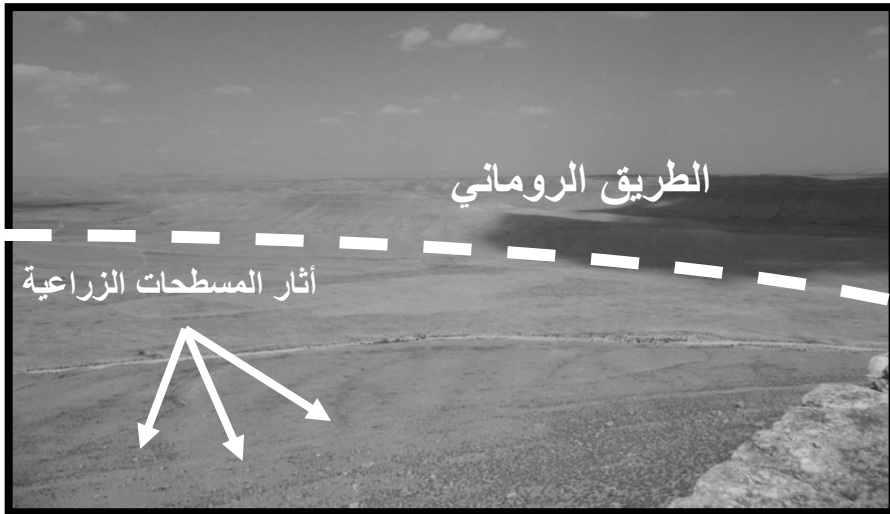
فنظرا لطبوغرافية و تضاريس الموقع فلا يمكن بتاتا إيصال الخيول إلى داخل المعسكر و ما ينطبق على الحفاظ بهذه الوسيلة (الخيول) خارج المعسكر، في مأمن تعكسه لنا وضعية الخزان المائي الموجود خارج المعسكر.



شكل رقم 14. المنحدرات الشديدة التي تعيق إنشاء إسطبلات للخيل

• المسطحات الزراعية:

لقد لاحظت خلال معاناتي الميدانية وجود مسطحات زراعية ضيقة على المنحدرات التي يطل عليها معسكر أوبازا في المناطق المجاورة، فهذه الثقافة مستبعدة لدى سكان هذه الرقعة في الوقت الراهن ، و لهذا أرى بأنها منجزة من طرف الجند المراض بهذا المعسكر لأغراض زراعية لإنتاج الحبوب و لما زرع الزيتون للاكتفاء الذاتي.



شكل رقم 15. المسطحات الزراعية قرب الطريق الروماني

ثالثا: تأريخ المعسكر

بناء على ما ورد من إيضاحات بشأن الاستيطان البشري في منطقة "أوبازا" و نظرا للخصائص الدفاعية الطبيعية و الإستراتيجية لهذا الموقع فإنه ليس مستبعدا بأن يكون قد استعمل في صيغته الطبيعية كملجأ تحتمي به القبائل و العشائر التي بنيت معالمها الجنائزية الواسعة الانتشار بالمكان خلال الفترة المعروفة بفجر التاريخ و هذا خلال نشوب نزاعات و حروب فيما بين القبائل ، فهذا النوع من الهياكل الدفاعية المعروفة بالمهاميز، و التي نجدها متواجدة في محيط المدافن الميغاليثية و شبه الميغاليثية بمختلف المناطق من تراب شمال إفريقيا عموما و القطر التونسي خصوصا، كانت عموما متزامنة مع المقابر التي ترجع إلى هاته الفترة¹.

و رغم عدم وضوح المعطيات (البقايا) الرومانية في ubaza، فهذا لا يستبعد استغلال هذا الموقع من طرف الرومان كمعسكر أو برج لمراقبة حركة المواصلات، كونه يشرف و يطل مباشرة على مدى رؤية شاسعة تحيط بالطريق الروماني الرابط بين تبسة و نقرين، هذه الأخيرة تأسست ما بين 104-105 م و بالتالي يكون الطريق الروماني المذكور و مختلف ملاحقه الدفاعية و الحيوية مؤرخة مع هذه الفترة .

أما الاستغلال الواضح لمعسكر ubaza فهو قد يعود إلى الفترة البيزنطية بناء على ما ورد من أحداث بالمنطقة، وبخاصة الثورات المورية ضد البيزنطيين الذي كلته ثورة خلال 539 م بقيادة ايوداس laudas التي مست بدون شك إقليم النمامشة أين قام جوستينيان بطرد القبائل المورية من الاوراس كما ذكرناها سابقا.



Figure 1: Carte de Négrine.

خريطة تبسة وما جاورها توضح أهمية المنطقة وعلاقتها بالمناطق

القرية منه عن. Laporte(j.p),p.52

وفي الختام يمكن القول أن موقع معسكر أوبازا هو واحد من المواقع الأثرية التي لا تقل أهمية عن باقي المواقع الأثرية سواء بإقليم ولاية تبسة أو مناطق الجزائر المختلفة ، مع التأكيد على أن هذا الأخير بحاجة إلى دراسات أوسع ولما لا حفريات أثرية تكشف النقاب عن تاريخ المنطقة خلال الفترة القديمة.